لانه لو قام بذاته للزم ان تقوم به الافعال والصفات والحق
السلف والائمة على انكار هذا عليهم وكل من خالفهم قبل ابن كلاب
ومتبعوه فرقوا بين ما يلزم الذات كان يقول بقيام الصفات
والاقوال والافعال المتعلقة بمشيئته وقدرته لكن ابن كلاب
ومتبعوه فرقوا بين ما يلزم الذات من اعيان الصفات
كالحياة والعلم وبين ما يتعلق بالمشيئة والقدرة فقالوا هذا
لا يقوم بذاته لان ذلك يستلزم تعاقب الحوادث عليه
كاسيابي وابن كرام كان متاخرا بعد محنة الامام احمد بن
حنبل وتوفي ابن كرام في حدود ستين ومائتين وكان
بعد ابن كلام بمدة وكان اكثر اهل القبلة قبله على مخالفة
المعتزلة والكلابية حتى طوائف اهل الكلام من الشيعة
والمرجئة كالهشامية واصحاب ابي معاذ التومني وزهير
الاثري وغيرهما كما ذكر ذلك عنهم الاشعري في المقالات واكثر
هؤلاء كانوا يقولون بقيام الحوادث به حتى صرح طوائف
منهم بالحركة كما صرح بذلك طوائف من ائمة الحديث
والسنة وصرحوا بانه لم يزل متكلما اذا شاء وان الحركة
من لوازم الحياة وامثال ذلك بل هم يقولون انه انما ابتدع
من ابتدع من اهل الكلام البدع المخالفة للمنصوص و
المعقول لتوهمهم نفي هذا الاصل كقول من قال ان الكلام

معنى واحد

معنى واحد قديم وقول من قال ان المعدوم يرى ويسمع
وقول من قال بقدم صوت معين واما غير اهل الملل فالفلاسفة
متنازعون في هذا الاصل والمحكي عن كثير من اساطينهم
القدماء انه كان يقول بذلك كما تقدم نقل المقالات عنهم حتى صرح
بالحركة من صرح منهم بل الذين كانوا قبل ارسطو من الاساطين كانوا
يقولون بحدوث العالم عن اسباب حادثة وهم يقولون
بهذا الاصل اما تصريحا واما لزوما وذلك غير واحد من متاخريهم
كابي البركات البغدادي صاحب المعتبر وهذا اختيار طائفة
من النظار كالاثير الابهري وغيره وما حكاه عن ابي الحسين
البصري فهو قول غير واحد قبل ابي الحسين وبعده كهشام ونحوه
وابن عقيل يختار قول ابي الحسين وهو معنى قول السلف
والرازي يميل الى قول ابي الحسين بل والى زيادة على قوله كما ذكره
في المطالب العالية بل ينصره وقوله عن الكرامية انهم قالوا
اسماؤه كلها ازلية اي معنى اسمائه ما لاجله استحق تلك
الاسماء كالخالقية والرازقية واما نفس الاسم فهو من كلامه
وكلامه عندهم حادث قائم بذاته ويمتنع عندهم ان يكون
في الازل كلام او اسماء لان ذلك يقتضي حوادث لا اول لها
او يقتضي قدم القول المعين وكلاهما باطل عندهم وحكايته
عن الكرامية انهم يقولون خلق الارادة والقول في ذاته مستند

Copyright © King Saud University